لغة الصحافة بين الفصحى والعامية
مقالات فاروق جويدة أنموذجًا

د. محمد سيد صالح سيد

المستخلص:

شملت دراستي صراع الفصحى والعاميّة في لغة الصحافة، وذلك في ألفاظ مقالات فاروق جويدة وتراكيبها وأساليبها، وذلك في شكل دراسة تطبيقية لإحصاء حالات الخروج عن اللغة الفصحى سواء بالعامية، أو بالأخطاء الشائعة ، أو باستخدام الكلمات الأجنبية.

وهدفت الدراسة إلى الاطلاع على مدى انتشار حالات الخروج عن الأصل اللغوي بين المثقفين - خاصة في مقالات فاروق جويدة - وتأثيرها على المستوى اللغوي، والتدقيق على أهمية اللغة الفصحى، وضرورة استخدامها ، ومخاطر اللجوء إلى العامية، وكيفية التغلب على انتشارها في لغة الصحافة، ووضع الحلول اللازمة لاستقامة لغة الصحافة، وذلك من خلال عرض مبسط لنتائج الدراسة التي أظهرت شيوع الخروج عن الفصحى، في مقالات فاروق جويدة بطريقة سلبية مسَّت كل مستويات اللغة بشكل متفاوت.

الكلمات المفتاحية:

لغة الصحافة ـ الفصحى ـ العامية ـ مقالات ـ صراع.

المقدمة:

تكفل الله بحفظ اللغة العربية عندما تكفّل بحفظ كتابه العزيز، وذلك لتفرّد اللغة العربية بالعديد من السمات والخصائص التي تجعل منها لغة فائقة وجديرة بالمكانة العالية بين لغات العالم، فاللغة العربية هي وعاء القرآن الكريم. كما أنها لغة قومية جمعت العرب منذ القدم في وحدة لغوية متماسكة، فكانت هي لغة التفاهم؛ وهي أيضًا لغة تراثية أي أنها كانت ولازالت الوعاء الأمين الذي حفظ التراث العربي والإسلامي، وصانه من الضياع.

كل ذلك كان سببًا لدفع أعداء الإسلام ومن والاهم من العرب، إلى محاولة تخريب اللغة العربية وهدمها بالدعوة إلى إحلال العامية محل الفصحى. وهذا جرم بيّن في حق الفصحى، ومن ناحية أخرى وجب على أبناء العربية من علماء، ومعلمين ، ومثقفين المحافظ على مكانة اللغة الفصحى ، وإنمائها ونشرها، وتأهيل الأجيال الجديرة بالحفاظ على هذه الأمانة.

هذا ما دفعني إلى أن أخصص هذا البحث في دراسة موضوع له علاقة كبيرة بلغتنا المعاصرة، وله أثر عميق في اللغة الثقافية والوسط الإعلامي، وهو لغة الصحافة بين الفصحى والعامية، مقالات فاروق جويدة أنموذجًا، ويفصح عنوان البحث عن أهمية مضمونه، وأثره في اللغة الفصحى، فلا جدال في أثر الإعلام عامة والصحافة خاصة في بناء ثقافة المجتمعات، وإبراز خصائصها، وفي تشكيل الشخصية العربية بجوانبها السلبية والإيجابية، وفي الرقي بلغة العرب، أو الانحطاط بها، وبما أن اللغة هي وسيلة الإعلام في إبلاغ رسالته، فإنَّ أثره سيكون كبيرًا في اللغة ذاتها، وهذا هو مجال بحثنا.

أسباب اختيار الموضوع:

يعود اختيار الموضوع إلى سببين:

الأول: أسباب عامة موضوعية تتجلى في أهمية الموضوع، وصلته العميقة باللغة العربية المقدسة ، سواء المحكية منها أو المكتوبة، وإسهامه في خدمتها، والارتقاء بها إلى الأفضل.

الثاني: سبب خاص وذاتي؛ وهو ميل الباحث إلى الكتابة في هذا الموضوع والتعمق فيه، وتسليط الضوء، وذلك لارتباطه بإحدى أهم وسائل الإعلام وهي الصحافة، وأثرها العميق

في شباب هذه الأمة، وأهمية توجيهها لما يخدم القيم العربية الفاضلة، واللغة العربية الفصحى.

أهداف البحث:

ينطلق البحث من عدة فرضيات يهدف إلى مناقشتها ونقدها، وإثبات صحتها أو خطئها، ومنها:

- البحث عن جانب مهم من واقع اللغة العربية في عصرنا الحديث.
- إظهار أهمية اللغة الفصحى في جميع المجالات العلمية والثقافية.
- التركيز على الصراع القائم بين الفصحى والعامية قديمًا وحديثًا.
- التدقيق والتأكيد على ضرورة اللغة الفصحى ومخاطر العامية.
- وأخيرًا كيفية التغلب على انتشار العامية في لغة الصحافة، ووضع الحلول.

حدود البحث :

انحصرت الدراسة في هذا البحث على المجتمع المصري، وعلى وجه الخصوص جريدة الأهرام الرسمية، خلال عام ألفين وعشرة، بالتطبيق على عينة منها، وهي مقالات فاروق جويدة، الذي عرف بلغته السليمة ، وتمكنه من الفصحى ؛ إذ إنه شاعر وأديب.

وتكونت العينة من حوالي أربع وخمسين مقالة كتبها الكاتب خلال عام ألفين وعشرة لجريدة الأهرام الرسمية، مع العلم أن هذه الصحيفة تعد أنقى الصحف المصرية لغةً، وأوسعها انتشارًا، إذ إنها تطبع في وقت واحد طبعة محلية ،وطبعة دولية.

صعوبات البحث:

تأتي صعوبة البحث في تنوع مضمونه وسعته، فللصحافة صور عديدة، مما يجعل الوقوف على جزيئاته وتفاصيله أمرًا شاقًا مجهدًا. كذلك كثرة المسائل المهمة التي يجب دراستها ومعالجتها في ثنايا البحث. ما يجعل الكتابة فن تحتاج إلى المزيد من العناية، والدقة والاختصار، وتظهر صعوبة البحث أيضًا في قلة المراجع التي تناولت اللغة الإعلامية الصحافة بالتنظير والتأصيل، خلافًا للدراسات المعيارية والتطبيقية الكثيرة، مما جعل الباحث يعود إلى كتب اللغة وفقهها، ونحوها، وصرفها، ويبحث في مسائلها، ليختار ما يلزم البحث منها.

منهج البحث:

اعتمدت في بحثي عددا من مناهج البحث العلمية التي فرضتها طبيعة البحث وأهدافه، فقد استخدمت المنهج الاستقرائي، وذلك في جمع المادة العلمية من المصادر المختلفة، ومتابعة الجرائد والمجلات الرسمية متابعة جيدة. ثمَّ اتبعت المنهج الوصفي التحليلي في وصف لغة فاروق جويدة في مقالاته في جريدة الأهرام،ثم تحليل ألفاظها وتراكيبها وأساليبها التي خرجت من مستوى اللغة الفصحى في دراسة إحصائية،في إحصاء الألفاظ الخطأ مقارنة بعدد ألفاظ المقالات التي روعي فيها اتباع قواعد الفصحى في كتابتها وصياغتها .

هيكل البحث ونظامه:

اقتضت الدراسة وطبيعتها أن تكون في مقدمة للبحث ومحورين وخاتمة، تأتي المقدمة في نبذة مختصرة عن البحث موضوعه، وأسباب اختياره، وأهدافه وصعوباته والمنهج المتبع والدراسات السابقة، أمَّا المحور الأول: الفصحى والعامية؛ المفهوم والخصائص، وتناولت فيه صراع الفصحى والعامية قديمًا وحديثًا، ثمَّ ضرورة الفصحى ومخاطر العامية، وأسباب رفضنا للعامية في لغة الإعلام عامة والصحافة خاصة، ثمَّ الحديث عن لغة الصحافة وما ينبغي أن تكون عليه.

والمحور الثاني: إحصاء العامية في مقالات فاروق جويدة، وذلك من خلال تحليل هذه المقالات إلى عدة مستويات:

1) المستوى المعجمي دلالة الكلمة المفردة .
2) المستوى الصرفي صيغ الكلمة
3) المستوى النحوي أخطاء الإعراب
4) المستوى التركيبي أخطاء الجملة والأسلوب

وأخيرًا تأتي الخاتمة إذ تحتوي على النتائج التي توصل إليها البحث.

الدراسات السابقة:

بُحثت مسائل لغة الإعلام في مقالات علمية، وأدبية، ولغوية، وفي دراسات مفصلة وجادة ، وفي دراسات جامعية عديدة، تناولت معظم الدراسات السابقة الموضوع من جانبين: معياري وتطبيقي: فالأول: كانت دراساته مبنية على وجهة نظر معيارية، تقف عند الأخطاء اللغوية الشائعة في لغة الإعلام، ثمَّ تعمل على ردها إلى الفصيح والصحيح من اللغة.

والثاني: عبارة عن دراسات تطبيقية تفصيلية في لغة صحيفة ، أومجلة معينة، أو لغة قناة فضائية، لتصف خصائصها اللغوية، وتبين ملامح المستوى اللغوي فيها.

ولكن الدراسات التي تعمقت في وصف لغة الإعلام بمسائلها الكلية، وتناولت تأصيلها وبيان آثارها الإيجابية في اللغة العربية هي معدودة وقليلة، وأذكر منها:

- **لغة الإعلام المعاصرة في دولة الكويت ودول مجلس التعاون، لليلى خلف السبعان.**

تتحدث السبعان في البحث عن الإذاعة الكويتية المسموعة من عام 1951م، إلى عام 1995م، بطريقة التأريخ موثقة كل مصدر ومرجع بهذا الصدد بدقة متناهية، وبالأخلاق التي تقتضيها الأمانة العلمية. فقد رصدت السبعان خمسة وعشرين مثلاً على قضايا نحوية.

- **وسائل الإعلام والفصحى المعاصرة، لعبدالعزيز المقالح.**

قد حاولت فصول هذا البحث فى عنايتها بتأصيل علم الإعلام اللغوى ، أن تؤكد على صلة اللغة العربية بالعصر و الحضارة ، ولذلك تعرضت لبعض القضايا اللغوية التى تواجه الإعلام العربى المعاصر، وهى بذلك تسير نحو منحى من أنحاء الدراسة اللغوية فى سبيل استكمال دراسة لغة الإعلام العربى المعاصر والإحاطة بها، و الوقوف عند جزئياتها وكلياتها

- **لغة الإعلام العربى، فادية المليح حلوانى – مجلة جامعة دمشق – المجلد 31- العدد الثالث -2015**

هذا البحث إطلالة على دراسة لغة الإعلام والتذكير بها، واستكمالا للبحوث السابقة التي ظهرت في بلاد عربية مختلفة منذ أمد بعيد، شارك فيها باحثون في اللغة والإعلام والاجتماع والسياسة، درسوها وأوضحوا أصولها، وبينوا تطورها وأخطاءها، ليتسلح بها طلاب كليات الإعلام والعاملون في وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية.

أمَّا عن الرسائل العلمية نذكر منها:

- **لغة الخبر فى الصحافة العربية، عثمان أبو زيد، أطروحة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1988م.**

التى تطرقت إلى أسس كتابة الخبر الصحفى وهى الاختصار و الايجاز و السهولة و الوضوح وعلاقتها فى رفع الأداء المهنى للصحفيين و صحفهم

- **اللغة العامية في الصحافة المكتوبة دراسة وصفية لجريدة النهار الجديد، ابن نعوم الحبيب، رسالة ماجستير، جامعة عبدالحميد بن باديس، 2013م.**

تستهدف هذه الدراسة وصف وتحليل المواد الإعلامية الواردة في صحيفة النهار، واستنباط بعض الخصائص السائدة في هذه المواد، والتي يمكن أن تساعد في تحديد طبيعة اللغة الإعلامية في الصحافة المكتوبة

- **أبعاد الازدواج اللغويّ في تعليم العربية للناطقين بغيرها :دراسة تحليلية إحصائيّة، جميلة عابد أبو مغنم ، دراسات- العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 42 ، ملحق 2**

يتناول هذا البحث أبعاد الازدواجية اللغوية في تعليم العربية للناطقين بغيرها، فعلى الرغم من كونها حالة لسانية طبيعية لاتخلو منها المجتمعات الإنسانية إلا أنها تُلقي بظلالها على تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ولقد قصد هذا البحث استبصار علاقة الازدواجية بأهداف المتعلمين الإبلاغية، والمناهج التعليمية، ومجتمع اللغة الهدف، ومعلم اللغة الثانية

وهناك العديد من الكتب والبحوث الأخرى غيرها لم تخرج عن الجانبين المعياري والتطبيقي كما تحدثنا، ولم أقف على دراسات تأصيل لغة الإعلام، ولكن اطلعت على الرأي الآخر الذي ينادي بالعامية، وذلك من باب الرأي والرأي الآخر.

المحور الأول: المفهوم والخصائص:

أولاً الفصحى:

فَصُحَ اللبنُ فَصُحَ فَصْحًا، وفَصَاحَة: خَلَصَ مما يشوبه فأَخذت عنه رغوته وبَقِيَ خالصُه.وفَصُحَ الرجلُ: انطلق لسانُه بكلامٍ صحيح واضح. ويقال: وَضُح الشيء، أي: صار خالصًا من الشوائب، يتبيَّن ذلك من قول نَضلة السلمى:

فلم يخشوا مصالت عليهم وتحت الرغوة اللبن الفصيح [1] .

والفصاحة: البيان، ولسان فصيح؛ أي طلِق، قال ابن منظور: " وفَصُح الأعجمي بالضم فصاحة: تكَّم بالعربية وفهم عنه، وقيل جادت لغته حتى لا يلحن" [2]

واللغة العربية الفصحى هي التي استعملت وما زالت تستعمل في التأليف والفنون الأدبية، وتسمى اللغة النموذجية، أو اللغة المشتركة، أو لغة الكتابة، وهي لغة منتقاة في ألفاظها ومعانيها وتراكيبها. إذن فاللغة الفصحى هي خلو الكلام من الغريب ،والتنافر، ومخالفة القياس، وضعف التأليف. [3]

إنَّ المدقق في تعريف اللغة العربية الفصحى يجد أنها ضرورية في جميع المجالات، سواء أكانت مجالات سياسية أو ثقافية ، أو اجتماعية، وأنها أساس الأدب، فكل مجال يتعلق بالآداب كانت اللغة العربية هي وسيلة تحقيق أهداف ذلك المجال، فالفرد لا يستطيع أن يتواصل دون لغة عربية داخل مجتمع عربي، إذن فاللغة إلزامية بالدرجة الأولى، وهي تفرض هذه الإلزامية من خلال فاعليتها داخل المجتمع، فتمسك الفرد بلغته الفصحى يعد تمسّكًا بحضارته. وللفصحى خصائص أهمها ما يلي:

1. الاشتقاق: اللغة العربية لغة اشتقاق تقوم غالبًا على أبواب الفعل الثلاثي، وهي خاصية لا وجود لها في جميع اللغات الهندية والجرمانية.
2. تنوع الأساليب: تتميز اللغة العربية الفصحى بتنوع الأساليب والعبارات، والقدرة على التعبير عن معانٍ ثانوية لا تستطيع اللغات التعبير عنها.
3. الدقة: فاللغة العربية الفصحى هي أقرب اللغات إلى قواعد المنطق.
4. الانتشار: عرفت حروف اللغة العربية انتشارًا واسعًا بين الملايين من الشعوب في بلاد الفرس،والهند، وتركيا. [4]

إن هذه الخصائص تؤكد تأكيدًا واضحًا أن اللغة العربية الفصحى عاشت قديمًا، ولم تتأثر باللغات الأخرى، بل هي من كانت المؤثر في اللغات، وبالأخص الأوروبية، فنجد لها شرائح من التراث اليوناني مترجمة باللغة العربية الفصحى، وقد ضاع الأصل في هذه الشرائح ،وقد حفظتها اللغة العربية، ثم ترجمة علماء اليونان بعد ذلك إلى اللغة اليونانية.

ثانيًا: العامية:

إن استعمال مصطلح العامي عند بعض علماء اللغة بمعنى اللحن، أو التحريف، فنجد أحد اللغويين يعرف اللفظ العامي بأنه:" تحريف سوقي لألفاظ كانت من قبل عربية صحيحة، مثل: كدا عامية مصرية أصلها كذا ؛ شو عامية شامية أصلها أي شيء هو؟ ، بالزاف عامية مغربية أصلها بالفصيح: بالجزاف: أي كثير . (5)

أمَّا لغة العوام أو اللغة العامية، فهذان المصطلحان لا يدلان على أنها تخالف الفصحى أو أنها تطلق على كل استعمال لا يوافق الاستعمال الصحيح، ولكن لغة العوام أو اللغة العامية معناها: هي تلك الألفاظ التي يكثر دورانها على ألسنة غير العارفين بلغة العرب، وأطلق على هذه الألفاظ عامية باعتبار كثرة استعمال العوام لها في محادثاتهم ومخاطباتهم، ويسميها بعض البلاغيين بالمبتذلة ، ولغة العوام منها صحيح وموافق للغة العربية، ويسمى العامي الفصيح ، ومنها غير صحيح وهو ما أطلق عليه علماء اللغة مصطلح لحن العامة، أو لحن العوام.

والعامية تستعمل في محادثات أصحاب الحِرَف وعوام الناس فيما بينهم، ولا يخفى التداخل بين اللهجات والعامية في الاستعمال.

إذن يجب علينا أن نفرق بين لغة الكتابة والتأليف، ولغة التحدث والكلام، ومن هنا نجد أن اللغة العامية لها بعض الخصائص تختص بها دون غيرها، حيث بررها دعاة العامية ، وهي كالتالي:

1. " اللهجة العامية حية ومتطورة؛ وتتغير نحو الأفضل، لأنها تتصف بإسقاط الإعراب، وبشكلها العادي المشترك المألوف، واعتمادها الفصحى معينًا لها.
2. الاقتصاد في اللغة، وهو جوهر من جواهر اللغة.
3. الإهمال ،والاقتباس، والتجديد في المعنى.
4. النعصر الإنساني يضفي عليها مسحة الحياة" (6) ، ويقصد بالعنصر الإنساني يضفي عليها مسحة أن الإنسان يعبّر في حياته اليومية بالعامية بطلاقة عكس اللغة العربي التي يجدها صعبة ،ولا يستطيع التعبير بها عن كل ما يريده بنفس الطريقة.

صراع الفصحى والعامية بين القديم والحديث:

إن منشأ الصراع بين الفصحى والعامية سببه اختلاف شرائح المجتمع، فمنهم الخواص ومنهم العوام الذين لا يمكن أن تتطابق عندهم مستويات توظيف اللغة بحكم اهتمامات كل شريحة، وتمتد جذور هذا الصراع في التاريخ اللغوي عميقًا لأنها قضية خلافية شغلت أذهان الباحثين قديمًا وحديثًا، لذا وجب علينا حصر أهم مظاهر هذا الصراع في المجالات الآتية:

في ضوء التجاذب بين الفصحى والعامية، فالمتتبع لتاريخ العربية يلحظ أن الفصحى وجدت بجوار اللهجات قديمًا وحديثًا، وقد اعترف العلماء بذلك وعلى رأسهم الجاحظ الذي لم ير عيبًا في الاستفادة مما يقوله العامة ، بل ويشترط في ذلك أخذها كما جاءت على ألسنة متحدثيها، فقد وجد اللهجة جنبًا إلى جنب مع اللغة الفصحى سواء في الجاهلية أو الإسلام، وفي العصور الوسطى، والعصر الحديث، وهذه اللهجات لم تخص العربية فحسب، بل خصَّت اللغات على اختلافها، ولا يهمنا في هذا المقام الكشف عن تلك

الجذور والجدلية العاكسة لمدى التأثير والتأثر بين اللغة الفصحى والعامية، فهي إشكالية تناولها الدارسون، واستطاع المستشرقون من خلالها أن يطعنوا في أصول اللغة ليدخلوا بذلك سريعًا إلى حقيقة لغة القرآن الكريم التي قالوا بامتزاجها بغير الفصيح بما في ذلك الدخيل والعامي، ويقصدون بالعامي هنا لهجات العرب البائدة التي لا حجة بالأخذ عنها، لكن يمكن الجزم أن اللغة العربية الفصيحة عاشت بجوار اللهجات، فاللهجة موجودة مع الإنسان ، لأنها استخدمت في القديم ولا تزال موظفة في هذا العصر في الحياة الاجتماعية كذلك؛ إذ إننا نجدها في المنزل، والشارع ، والمؤسسات العامة والخاصة، فهي تعمل على تأسيس خطابات متنوعة من خلال الحوارات العامة المشحون بعبارات تمثل خصوصية المجتمع" (7) .

ولهذا حرص الأدباء على اتخاذ اللهجة منفذًا للاطلاع على أحوال الناس، والكشف عنها ضمن قوالب سردية سواء كان ذلك في الرواية، أو القصة، أو المسرح، أو غيرها من الأجناس الأدبية التي لم يعد بناء نصوصها حكرًا على مفردات الفصحى فحسب، فنجد ألفاظ العامية بدأت تزاحمها في مختلف تلك النصوص وتتحدى وجودها ؛لأنها الأقرب إلى لغة القارئ الذي حتمًا لن يكون عاميًّا، بل هو المثقف الذي تساقطت مفردات الفصحى من مخزون ذهنه، حتى أصبح لا يقرأ إلَّا تلك النصوص المشوبة بتناوب بين مفردات العربية الأصيلة والألفاظ العامية المأخوذة من خصوصية المجتمع، وهذا ما أسس لاحتكار الخطاب العامي بألفاظه إن لم نقل بمعانيه كذلك، لأن وجود اللهجات قديمًا لم يمنع ولم يكن حائلًا دون كتابة مختلف المؤلفات باللغة العربية الفصحى، ولم يعترض أحد منهم على ذلك، فلغة الكتابة كانت واحدة بالنسبة لهم، عكس ما نلحظه اليوم في الكتابات الأدبية بأجناسها المختلفة.

ولمَّا وجدوا انتشار العامية بشكل لافت في جميع الأعمال الأدبية، وهو ما يحيلنا للتساؤل عن حقيقة الشخصية اللغوية للمؤلف، لربما اعتورها النقص في المستوى اللغوي، إذ لا يشك في تأثره بما تمليه دواعي العولمة التي تعمل على تفعيل واقعية الأشياء ونقلها كما هي دون تمحيص، إذ إن الأجناس الأدبية تنقل صورة المجتمع كما هي دون مراعاة خصوصية الإبداع الفني الذي يحافظ على فئات المتلقين، ويجعل بينهم حدودًا تعكس مستوياتهم المتباينة، وما عدّوه نقلة نوعية في حداثة لغة الرواية والقصة ما هو إلاّ شكل من أشكال تغريب الفصحى ،وإحلال العامية محلها لأنها في ظنهم أكثر موافقة للواقع.

2ـ المجال الإعلامي: وهنا لم يكن الصراع بين اللغة الفصحى والعامية، وإنما ارتقى الصراع لأن يكون بين الفصحى والإعلام، الذي يعد نافذة على فئة كبيرة من الجماهير على اختلاف هوياتهم، غير أنه يسعى إلى توظيف نمط واحد من لغات التواصل وهي العامية المفرطة، فما تعانيه الفصحى في وسائل الإعلام لا تكاد تضاهيه أي معاناة أخرى، فالإعلام بوصفه مطلبًا أساسيًّا في حياة الفرد المعاصر صار مصدرًا تستقي منه الأخبار ، كما تؤخذ عنه مختلف المعارف لتنوع أوعيته وقنواته، فجميعها تنشد ودّ المشاهد، أو القارئ، أو المستمع من خلال ترويجها للعامية ،وهجرها المتعمد لكل فصيح من اللفظ اللغوي.

"فرجال الإعلام أغلبهم من مشارب علمية مختلفة ينضح كل واحد منهم بما تلقاه، وما يعرفه من موروث لغوي، ويحاول نقله إلى المخاطب بما فيه من أدران هي في الحقيقة مصب الهاوية بالنسبة للفصحى، خاصة وأن جمهور المتتبعين لهذه الوسائل والمواكبين لمساراتها يعتقدون كل الاعتقاد بأن لغة الإعلام حق عليهم في المجازاة ،لأنهم لا ينفصلون عنها يوميًّا ،ولا حدود للتخلي عنها مكانيًّا، لا سيما بعد تطور هذه الوسائل وإيجادها لبدائل كثيرة للتوصيل ،فما كان قديمًا لغة الخاصة من الإعلاميين، أضحى اليوم أكثر شعبوية، المستفيد الأول منها هم أولئك الذين يسعون حثيثًا لإحداث الشرخ بين حاضر هذه الأمة

وماضيها، بحجة التطور واختلاف العصر ،فهم على قناعة راسخة من كون فصاحة اللغة المعاصرة لا تأتي إلاَّ من خلال إقحام الألفاظ العامية" [8] .

أمَّا عن لغة الصحافة المنوط بها بحثنا هذا فقد أُطلِق على لغة الإعلام في البداية لغة الصحافة، لأنها كانت وسيلة الإعلام الوحيدة ، وتدرجت لغة الصحافة من ركاكة العصر الذي ظهرت فيه إلى القوة والفصاحة ؛حيث شارك في الكتابة الصحفية أدباء كبار أمثال العقاد، والمازني، والرافعي، وطه حسين، وكانوا يحرصون على أن تكون لغتهم بسيطة واضحة رشيقة لا تخرج عن الفصحى بشيء لا في اللفظ ولا في التركيب، ولذلك تحاشوا غرابة اللفظ والتقعر في الأداء؛ حيث لا يشعر القارئ أن الكاتب يتعالى عليه ، وأنه يورد في كتابته ما لا يعرفه إلاَّ الخاصة ،فتفقد الصحافة جماهيريتها لأن اللغة آن ذاك تصبح سدًّا يحول بين المتلقي والرسالة الإعلامية، فلغة الصحافة التي هي اللغة المكتوبة، وليست المنطوقة ،أو العامية ،أو الدارجة، ولأن الصحافة عامة تسعى للوصول إلى أوسع القطاعات المجتمعية كان لا بد للغتها من أن تكون لغة قادرة على التوصيل، ونقل الرسالة المستهدفة.

مع الأخذ في الاعتبار بأن النثر الصحفي الذي يعد إضافة جديدة إلى أنواع النثر، وهي الفني ،والعلمي ،والعادي يتميز بالمفردات القصيرة، والعبارات السلسة، مع تجنب الألفاظ الغريبة، والإغراق في المصطلحات العامية قدر الإمكان، وهذا ما سوف نتناوله في دراستنا هذه من إحصاء للغة العامية أو الدارجة، وأيضًا مدى التزام الكاتب باللغة الفصحى من خلال تحليل بعض مقالاته في فترة زمنية محددة.

نخلص مما سبق أن اللغة العربية الفصحى استعملت للكتابة، والعامية للمشافهة، ولكلتيهما وظيفة أساسية هي التبليغ والتواصل، فاللغة الفصحى اختصت بالنخبة، بينما العامية ملك لعامة الناس، ونرى أن اللغة العامية هي لغة مشوهة تختلف حتَّى عن اللهجات قديمًا، فرغم تواجد اللهجات وانتشارها بين قبائل العرب، إلاَّ إنهم جميعًا كانوا يلتزمون اللغة الفصحى في جميع المناسبات والمحافل، بعكس حال مجتمعاتنا اليوم، وخاصة في المناسبات السياسية، حيث نجد المسئولين يتحدثون العامية، ويهملون العربية الفصحى بشكل واضح، وإذا حاولوا أن يتحدثوا الفصحى تجدهم يرتكبون بحقها جرائم بشعة، ولتفادي الحاصل يتواصلون بالعامية مع المجتمع، للتحرر من قيود الفصحى والتغطية على مستواهم اللغوي الحقيقي.

ضرورة الفصحى ومخاطر العامية:

إننا حين نقول أن لغة الصحافة هي اللغة العربية الفصحى ،فإننا نعني ذلك جميعًا، على خلاف ما يذهب بعضهم الآخر في اللغات الأوروبية في أن لغة الصحافة مستقلة تمام الاستقلال عن اللغة الأصلية الفصيحة. [9]

ونضيف إلى ذلك أن العامية المنتشرة في أرجاء الوطن العربي لا تجمعها قواعد ثابتة، فقد تطورت وفقًا لظروف بيئية وجغرافية، وتختلف في مدى قربها وابتعادها عن اللغة الأم الفصحى ، وإذا كانت الصحافة قد حسمت مشكلة الازدواج اللغوي لصالح اللغة العربية الفصحى، فحري بها اليوم أن تحافظ على نضارة هذه اللغة، وتجدد شبابها، ورفع الحيف الذي لحق بها من خلال التجاوز على أسسها وقواعدها.

فبلدان المغرب العربي تكون عندهم هذه المهمة أكثر إلحاحًا، إذ إن الصراع الذي عاشته اللغة العربية مع لغة المستعمر التي ضربت في أعماق هذه الأرض أثر بشكل كبير في سلامة العربية وحيويتها، مما أدى إلى خسرانها الكثير من سماتها وخصائصها التعبيرية، وذلك بفعل ازدواج الواقع اللغوي، وانتشار حركة الترجمة، وتسرب الكثير من الألفاظ والأساليب التي لم تكن من العربية في يوم ما. [10]

إن أكثر ما يشجعنا على ذلك أن اللغة العربية لغة قديمة متواصلة، وهذا التواصل من أهم خصائصها، ولولاه لانقطع الحاضر عن الماضي، كما أنها ظلت على الرغم من تعدد فئات الناطقين بها محتفظة بوحدتها، التي تتجلى في الأحاديث، والمؤلفات في العلوم ،والفنون، والأدب.

ثمَّ العربية ليست لغة فئة أو جماعة بعينها، وإنما هي لغة الشعب العربي كله قديمًا وحديثًا، فقد كان العربي ينتقل في جزيرته، أو يطوف العالم العربي الإسلامي، فلا يجد صعوبة في اللغة ولا ضيقًا في الفهم، على الرغم من امتداد البقاع ،وتنوع الأصقاع، اليوم إلى المذياع، وقد يكون ممن لا يحسنون القراءة والكتابة، ويقرأ الصحف والكتب، وهي تصدر في أقطار عربية مختلفة، فيفهمها وينتفع بها، ولم يكن لك يسيرًا لولا شعبية اللغة العربية، وحرص أبنائها على التمسك بها، والذود عنها، ورد ما يشيعه الشعبيون، ويسعى إليه الحاقدون على الأمة ولغتها الرائعة [11] .

فلهذا كله لا نقبل من اللغة إلَّا الفصحى، فقد أصبحت ضرورة في لغة الصحافة خاصة، ولغة الإعلام عامة، وذلك لأن مهما يكن من أسباب ظهور العامية أو اللهجات، فإننا نرى مقارنة بالعربية الفصحى التي تشعبت عنها العامية ، والفصحى .

1. تجردت من جميع الحركات التي تلحق آخر الكلمات في العربية الفصحى، سواء في ذلك ما كان منها علامة إعراب، أم كان حركة بناء، فينطق في هذه اللهجات بجميع الكلمات مسكنة الأواخر، وتلزم حالة واحدة في الكلمات المعربة بالحروف، ويعتمد في فهم الأمور التي ترشد إليها في العربية الفصحى علامات الإعراب على سياق الحديث، أو كلمات مستقلة تذكر في جملة [12] .

يعد الإعراب من أهم ما يميز اللغة العربية، وهو الإبانة والإفصاح، ولما كانت العربية لغة تتحرى الإيضاح، كان الإعراب إحدى وسائلها لتحقيق غايتها، فلا يستطاع التمييز بين النفي ،والتعجب، والاستفهام في بعض التعبيرات إلَّا بالإعراب، لأن الصيغة فيها واحدة. فلا يمكن فهم المعنى بغير الضبط الإعرابي من قولنا : لا تأكل وتتكلم ؟ أهو النهي المطلق عن الفعلين، وهذا يقتضي جزم الفعلين، أم النهي عن الأول وحده مع إباحة الثاني، وهذا يقتضي جزم الأول ورفع الثاني، أم النهي عن اقترانهما معًا ،مع إباحة كل منهما وحده منفردًا، وهذا يقتضي جزم الأول ونصب الثاني.

إذن فالإعراب يعد مطلبًا للعقل والفهم في اللغة، وهو أرقى ما وصلت إليه اللغات القديمة اليونانية واللاتينية، أمَّا اللغات الآرية الحديثة، وتشمل معظم لغات أوروبا، فقد خلت من حالات الإعراب، ولا مميز فيها بين الرفع، والنصب، والخفض، وإنما يقوم مقامها إلحاق أدوات خاصة بذلك معظمها من حروف الجر، أو بتقديم الألفاظ وتأخيرها. [13]

2. استبدل في هذه اللهجات بالطرق الدقيقة التي تسير عليها العربية الفصحى في تركيب الجملة وترتيب عناصرها، طرقًا بسيطة وساذجة، وأساليبًا حرة طليقة، في حين أن أساليب العربية الفصحى تسير وفق قواعد يلتزم بها الكاتب، وتزيل أي التباس في فهم الكلام، فلم تكن هذه القواعد عناية باللفظ، وإنما بالمعنى، لأن " الألفاظ خدم للمعاني، والمخدوم ـ لا شك ـ أشرف من الخادم" [14] .
3. لم تحتفظ هذه اللهجات إلَّا بجزء يسير من تراث الأمة العربية وثروتها العظيمة في المفردات، ويتمثل هذا الجزء في الكلمات الضرورية لحديث العادي.

يرى الدكتور عبدالعزيز بسام في دراسته التي تتضمن مسحًا أوليًّا لبعض كلمات اللهجة العامية في القاهرة، كشف فيها معدّها عجز العامية بالقياس إلى الفصحى من حيث المفردات، فلا تكاد تشمل من الأفعال الثلاثية المبتدئة بحرف الباء إلَّا نحو ثلث ما يرد في معجم متوسط

كالمحيط، فالأفعال الثلاثية في العامية أقل بكثير من الأفعال الفصحى، ومعنى هذا أنها تقتصر على أداء كثير من المعاني التي يمكن أن تؤدى بالفصحى ، كما وجد تحريفًا في وزن الأفعال وتصريفها، وكثرة الدخيل فيها، وتساهلها في أوزان المضارع وميلها إلى التبسيط في قواعدها [15] .

فالعامية فقيرة كل الفقر في مفرداتها، ولا يشمل متنها إلَّا على أكثر الكلمات الضرورية للحديث العادي، في حين عُرف عن الفصحى أنها من أوسع اللغات في العالم، كما أن أبرز ما تفخر به العربية هو " أنها قادرة على متطلبات العصور بما تتصف به من مرونة في التعبير، ووسائل الاشتقاق، مع محافظتها على صفات الأصالة والخلود، وهي لولا هاتان الصفتان جميعًا لما بقيت حتى اليوم، ولما اتسعت لكتب الطب، والفلسفة، وسائر العلوم، ثمَّ ظلَّت يفهمها ابن القرن الحاضر عن ابن الجاهلية، لم تقطع بينهما الأيام، ولم تختلف فيما بينهما الحروف" [16] .

4. انحرفت العامية عن الفصحى، وسبب هذا الانحراف ناشيء في أغلب الأحيان من القصد إلى التخفيف في النطق، ويحدث التحريف:

- بزيادة حرفين كما هو الحال في : رجَّال بدلاً من رجل .
- إبدال بعض الحروف بأخرى، أسهل في النطق، مثل: اشتره بدلاً من اشترى .
- تخفيف النطق بإبدال الحرف المضعّف ياء مثل حطيت بدلاً من حطَطْت .
- القلب، مثل: المعلقة بدلاً من الملعقة .
- النقصان، مثل: عطوني بدلاً من أعطوني .
- النحت، مثل: منين بدلاً من من أين؟ .

تشكل اللغة العربية في العصر الحديث عنصرًا أساسيًّا وفريدًا في جمع شمل كل الدول العربية، بيد أن الأيدي الماكرة الخفية والظاهرة تمتد بين الحين والآخر لإقصاء اللغة العربية عن دورها العلمي والقومي في الجامعات، ومؤسسات البحث العلمي، وأيضًا وسائل الإعلام بكافة أنواعها، فإقصاء اللغة العربية صمام الأمان لترسيخ حالة التخلف العلمي والتقني.

وبما أننا نركز في دراستنا هذه على لغة الصحافة ،وضرورة اللغة العربية الفصحى لها، وجب علينا تسليط الضوء على المخاطر المحيطة باللغة العربية الفصحى، والتي حقًا نتج عنها أزمات عديدة ،خاصة في مجال الإعلام، ونعدد هذه المخاطر فيما يلي:

1. الدعوة إلى العامية، وترسيخ المحكيات المحلية واللهجات، الأمر الذي يعني أنها تستهدف قطاعًا بشريًّا محددًا، وفئة محدودة متوافقة اجتماعيًّا، وعقائديًّا، وثقافيًّا، فالمتتبع لوسائل الإعلام عامة والصحافة خاصة في عالمنا العربي الإسلامي يجد أن الكثير منها قد سلكت العامية مسلكها فيه، وأصبحت العامية منافسة للفصحى في وسائل الإعلام. [17]

إذًا لا بد من التقريب بين العامية والفصحى على أن يكون هذا على حساب العامية الفرع ، وليس على حساب الفصحى الأصل ، فلا خوف على الفصحى من العامية، ولا خوف على العامية من الفصحى إذا لزمت كل واحدة منهما حدودها ووظيفتها الميسرة لها، أمَّا الخطر كل الخطر، فهو أن تتقمص العامية شخصية الفصحى، فتضيع العامية والفصحى كلاهما معًا، وفي ذلك يقول د. طه حسين: "إن الذين ينادون بإحلال العامية لسهولتها محل الفصحى لصعوبتها أشبه بمن ينادون بتعميم الجهل لأنه سهل، وإلغاء العلم لأنه صعب المنال"، ولا شك أن استعمال اللغة الفصيحة يساعد على التواصل الثقافي بين العرب من المحيط إلى الخليج. [18]

2. من الملاحظ أن المواد المعروضة في وسائل الإعلام تركز على منتجات الغرائز المدمرة لقواعد العقل، والعلم ، والمعرفة ،وكذلك لقواعد اللغة الفصحى.
3. تولي أصحاب الثقة ،وليس أصحاب الخبرة والكفاءة للمناصب الإعلامية؛ إذ إنهم لا يتقنون الفصحى، بل تئن اللغة على ألسنتهم شاكية إلى ربها ظلم العباد.
4. من المخاطر أيضًا عدم إقامة دورات تدريبية مكثفة للإعلاميين والصحفيين تصحح لهم أخطاءهم، وتأخذ بأيديهم إلى التمكن من النطق بالفصحى الخالصة من الشوائب ، واللحن، والأخطاء.
5. الضعف العام في اللغة العربية في مراحل التعليم المختلفة، لذا يجب تقديم دروس تقوية إلزامية الحضور في اللغة العربية الفصحى، يحضرها العاملون الرئيسيون في كل ما يتصل باللغة العربية في كل وسائل الإعلام وخاصة الصحافة؛ حيث إن لغتهم مكتوبة، ولا بد أن تكون لغة صحيحة خالية من أي أخطاء.
6. تعد الترجمة الرديئة من أهم المخاطر على العربية الفصحى، حيث لها دخل كبير في الأخطاء اللغوية، ولذا لا بد من عرض جمع الترجمات على مراجعين ومدققين لغويين، وذلك قبل طباعتها ،مما يؤدي إلى الارتقاء بوسائل الإعلام جميعها، فهذه التراجم تعد تبادل ثقافات لا بد وأن تنقل صحيحة دون أغلاط، كي تؤثر فيها وتتأثر منها.
7. عدم الاهتمام باللغة العربية الفصحى في التعليم ووسائل الإعلام، مما يؤدي إلى غياب الثقافة اللغوية عن فضاء الثقافة العامة، وذلك لعدم مواكبة مناهج التعليم للتسارع المعلوماتي، والانفجار المعرفي، وقلة الربط بين تدريس اللغة العربية والمواد الأخرى.
8. عدم تنفيذ ما يقرر من سياسات لغوية فكل القرارات التي اتخذت بخصوص اللغة العربية على مستوى الوزارات المتخصصة بالثقافة والإعلام، والتعليم والجامعات، والمجامع اللغوية، مازالت حبيسة الأدراج، رغم أن الواقع اللغوي المأساوي يتفاقم، حيث وصل الأمر في معارضة التعريب في بعض الدول العربية إلى نقطة إعلان رسمية اللغة البربرية، وإلى أن أصبحت أغلب اللافتات وواجهات المحلات في بعض البلاد العربية، أو قل في معظمها باللغات الأجنبية. (19)
9. عدم قيام وسائل الإعلام بواجبها نحو اللغة العربية، فأجهزة الإعلام هي وحدها من يقع عليها عبء إخراج المصطلحت من رفوف المجامع اللغوية ومخازنها، ونشرها بين الناس وممارستها في الحياة العملية، وهو نهاية المطاف وحجر الزاوية في عملية استعمال اللغة العربية السليمة، فعلاقة الإعلام باللغة علاقة وظيفة متبادلة ذات تأثير وتأثر في وقت واحد، فالإعلام يستخدم اللغة للقيام بمهمته وتبليغ رسالته، واللغة المبلَّغ بها تستفيد في ترقيتها ونشرها، إلى أوسع نطاق بواسطة أجهزة الإعلام. (20)

وأخيرًا حريٌ بنا أن نوضّح ونجيب على سؤال مهم يجول في عقولنا جميعًا ألا وهو؛ لماذا نرفض العامية ،ونكرر على ضرورة الفصحى؟ ذلك لعدة أمور نستعرضها بشكل مختصر وسريع، وهي كالآتي:

1. إن العامية لا تصلح أن تكون لغة إعلامية لأنها فقيرة، ومضطربة كل الاضطراب في قواعدها وأساليبها، ومعاني ألفاظها، وتحديد وظائف الكلمات في جملها، وربط الألفاظ والجمل بعضها ببعض، وأداة هذا شأنها لا تقوى مطلقًا على التعبير عن المعاني الدقيق، ولا عن حقائق العلوم والآداب، والإنتاج الفكري المنظم. (21)
2. إن العامية لا علاقة لها بالفصح، لأنها خالية من كثير من مواصفاتها، وفي هذا المثل الذي يذكره أحد المستشرقين خير دليل على ذلك، يقول المستشرق مورنيو: " لقد تعلمت العربية في إيطاليا، ثم أقمت زمنًا في ليبيا ،وفي مصر، وفي السودان، والعراق،

فواجهتني مشقة اختلاف اللهجات، وصعوبة التفاهم بها، إذا قلت لعربي في بنغازي: أعطيني شرابًا، ثم قلت ذلك لعربي في طرابلس ، أعطاني أحدهما مشوربا، وأعطاني الآخر جوربا" [22] . فذاكرة كل منا تخترق الكثير من مثل هذا خلال سفره، أو تجواله، أو لقائه بإخوانه العرب.

3. إن أهم أسباب إهمال اللهجات العربية وعدم تسجيلها، منذ عصور الفصاحة، أن الدولة العربية حينما اتسعت، كان لا بد من ضمان وحدتها، والقضاء على عوامل الفرقة فيها، وذلك ألا تعطى اللهجات العربية من العناية ما قد يزيد من عصبية القبائل ويباعد بينها، فأهمل أمرها، وعلى ذلك فقد جاءتنا هذه اللهجات العربية ممسوخة حينًا ،ومبتورة السند مشوهة المتن أحيانًا ،أو مهملة العزو. [23]
4. إن الدعوة إلى العامية في عصرنا الحديث، الذي تواجه فيه الأمة العربية تدنيًا حضاريًّا ومصيريًّا، دعوة شعوبية تعني من الوجهة السياسية تفكيك وحدة الأمة العربية، وإقامة كيانات سياسية متفرقة غير متفاهمة، كما إنها دعوة إلى الانزواء والتقاطع ما بين المجتمعات العربية التي وحدها اللسان العربي على الرغم من فداحة الأخطاء المحدقة بها.

لغة الصحافة وما يجب أن تكون عليه:

إن اللغة الإعلامية الموجودة، أو بالأخص اللغة المستخدمة في الصحافة تختلف اختلافًا كبيرًا عن اللغة المستخدمة في الوسائل الإعلامية الأخرى ،مثل الإذاعة والتليفزيون. فبرامج الإذاعة والتليفزيون تتفاوت فيما بينها من حيث المستوى اللغوي، والمستوى الثقافي، بيد أن لغة الصحافة تنتمي إلى اللغة المكتوبة، أمّا لغة الإذاعة فهي لغة منطوقة، وهناك فرق بينهما يوضحه فندريس حين يصف اللغة المكتوبة بأنها منسقة بما فيها من جمل تابعة، وحروف وصل، وأسماء مصولة، وبما تحتويه من أدوات وأقسام. [24]

فالعناصر التي تسعى اللغة المكتوبة إلى أن تقدمها هي عناصر مرتبطة بعضها ببعض تحقق ما يسمى الترابط المعرفي، كما أن الترتيب في اللغة المكتوبة يقوم على التسلسل المنطقي للأفكار ،وليس وفق القواعد الموضوعية التي يفرضها التفكير المتصل، وإنما وفقًا للأهمية الذاتية التي يمليها عليه المتكلم أو التي يرجو بها أن تصل إلى ذهن المستمع، بغية أن يصل إلى لغة أكثر ملاءمة وأكثر مصداقية لدى جمهورها، ومن أجل إحداث تأثيرها في الجمهور الذي تخاطبه، ذلك أن اللغة تشكل عقل الجمهور، وتصوغ رؤيته التي يفسر بها واقعه، ويستوعبه ويتكيف معه، ويوجه به سلوكه للتعامل مع هذا الواقع، فلغة الصحافة تعمل على التجديد داخل صفحاتها باحتضان ما جد من المعاني والأفكار دون تبديل في القواعد والأحكام، هذه هي الميزة التي تحقق براعة الأداء والقدرة على التعبير اللتين أوجدتهما لغة الصحافة، لتقديم انعكاس لواقع اجتماعي ،وحضاري ،ولغوي للمجتمع.

لقد شكّلت اللغة الصحفية مرآة لأساليب الكتابة العربية، وعكست صورًا صادقة لحركة التطور الاجتماعي، والأدبي، واللغوي من خلال الوضوح في الكتابة ،والبساطة ،والأدلة الواقعية المنطقية، والأسلوب الذي يتوافق مع الأساليب العربية الفصيحة ،ويحقق شرط البلاغة والإيجاز، والتأكيد، والأصالة ، والصحة. ومن هنا يمكن أن تقدم مجموعة من الخصائص التي تميّز الصحافة:

1. البساطة: فأسلوب الكتابة الصحفية لابد أن تتميز بسهولة الفهم عن طريق اللغة السهلة، والتي تسهل عملية تبليغ المعنى، مع العلم بأن البساطة هنا لا تعني الانزلاق إلى العامية.

2. الدقة والتجسيد: وهما أهم ما يميز لغة الصحافة، لأنهما يجدان من الغلو في الكتابة، والخروج عن الإطار الرئيس للموضوع، وتتمثل الدقة في اختيار الكلمات المناسبة التي تعبر عن وضع أو حالة نفسية، والتي تسمح بالتداخل بين معنيين أو أكثر.
3. السلامة اللغوية: وذلك عن طريق استخدام القواعد الإملائية السليمة، والتطبيق الدقيق لقواعد النحو والصرف، وحسن استخدام أسلوب الكتابة الصحفية وفق أصول اللغة الإعلامية [25].

المحور الثاني: الدراسة التطبيقية:

منهجية البحث التطبيقي:

سأحاول في بحثي هذا إحصاء وحصر حالات تداخل العامية في اللغة الفصحى في مقالات فاروق جويدة التي قمت باختيارها في حقبة زمنية معينة، وهي لسنة ألفين وعشرة ميلادية، ومجموعها أربع وخمسون مقالة، محاولاً معرفة نسبة التداخل اللغوي بين الفصحى والعامية في كافة المستويات اللغوية، واعتمدت في ذلك على المنهج التحليلي، كما اعتمدت في جميع المعطيات اللغوية على جمع المقالات التي كتبها فاروق جويدة خلال عام ألفين وعشرة، ثمَّ تحليلها لمعرفة ما طرأ بها من تداخل لغوي.

تحليل المقالات اللغوية:

1- جرد الأخطاء اللغوية في المقالات:

وقد قمت في هذه العملية بجرد كل الأخطاء اللغوية الموجودة في أوراق العينة، وذلك على سبيل الحصر، وجمعها كلها للحصول فيما بعد على نسبة تداخل العامية في اللغة الفصحى، ثمّ تقسيمها إلى مستويات لغوية.

2- فرز الأخطاء وتصنيفها:

وبعد عملية الجرد للأخطاء اللغوية، قمت بفرزها وتصنيفها حسب مستويات اللغة الأربعة؛ المعجمي دلالة الكلمة المفردة ، والصرفي صيغة الكلمة ، والنحوي أخطاء الإعراب ، والتركيبي أخطاء الجملة والأسلوب ، ثم حصر كل خطأ في المستوى اللغوي التابع له.

3- إحصاء تواتر الأخطاء:

وفي هذه المرحلة سأقوم بحساب تواتر الأصوات، والكلمات، والجمل، التي وقع فيها التداخل الخطأ في كل مستوى من مستويات اللغة، وذلك للوقوف على مدى شيوع هذا التداخل في لغة الصحافة عامة ، والعينة المختارة خاصة.

وبعد إعطاء نسبة التداخل سأقوم بإعطاء أمثلة لأهم مظاهر التداخل التي وجدت في مقالات فاروق جويدة، وهذا بعد التعليق على نسبته، وبعد هذا سنتطرق إلى الأسباب التي أدت إلى هذه النسب، مع محاولة إعطاء حلول ممكنة للحد من هذه الظاهرة في الصحافة المصرية عمومًا.

المحور الثاني : الدراسة التحليلية:

تكثر الأخطاء والسقطات في أغلب الصحف والمجلات، وقد بلغت من الكثرة والغزارة حدًّا بشعًا، بحيث لم تعد تشد النظر، وكأنها هي الأصل، أمَّا الصواب فهو الاستثناء، والخطأ في اللغة له مستويات حددناها في أربعة مستويات، سنفصل لها فيما يلي:

1- المستوى المعجمي:

يهتم هذا المستوى اللغوي بدلالة الكلمة المفردة، وهل هي ملائمة لغويًّا، أم أنها غير صحيحة دلاليًّا داخل العبارة، وقد جاء الكثير من الأخطاء الدلالية بين عبارات فاروق جويدة، ولكن من الملاحظ أن المستوى المعجمي عند فاروق جويدة يعد من أكثر المستويات

اللغوية تواترًا في مقالاته، فيبدو أنه يظن أنها دلالات صحيحة في تقديره لا يدخلها أي خطأ، و هذه الكلمات عددها حسب حصر الباحث سبع وثمانين كلمة ومنها ما يلي:

- (للأسف الشديد) ؛ والصواب (يا للأسف) ، فمنه قوله تعالى: (يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ) [26] ، وقد ذكرها فاروق جويدة مرارًا في مقالاته، فكانت من الأخطاء الملازمة للكاتب.
- (تداول القضاء في الأمر) ، والصواب (تداول القضاء الأمر) [27] .
- (شعور البعض بالعجز)، والصواب (..... بعضهم.....) [28] ؛ يقول أصحاب اللغة أنّها في نية الإضافة لذلك هي لفظة معروفة.
- (وكان من الضروري) ، والصواب (وكان ضروريًّا) [29] .
- (إحدى المنتجعات) ، والصواب (أحد المنتجعات) [30] .
- (انخفضت أسعار البترول إلى أقصى معدل) ، والصواب (..... إلى أدنى معدل) [31] .
- (ملفت للنظر)، والصواب (لافت للنظر) [32] .
- (بنود) ، والصواب (فقرات) [33] ؛ فبند كلمة من أصل فارسي وليست عربية، وتعني الحيلة أو الخديعة، وقد استخدمها الكاتب كثيرًا في مقالاته.

2- المستوى الصرفي:

ويختص هذا المستوى اللغوي بصيغة الكلمة، ونلاحظ أن الكاتب حاول جاهدًا المحافظة على صيغ الكلمات ملتزمًا بالقواعد الصرفية، إلَّا أنه لم يسلم كلامه من هذا المستوى اللغوي، وذلك لاستخدامه للغة الدارجة السهلة على ألسنة القراء، مما جعله يقع في فخ تغيير بعض صيغ الكلمات لما يتماشى مع عبارات دون الالتزام باللغة الفصحى، و هذه الكلمات عددها حسب حصر الباحث أربع وسبعين كلمة ومنها ما يلي:

- (نموذجًا) ، والصواب (أنموذجًا) [34] ، وقد كررها فاروق جويدة كثيرًا في مقالاته العينة .
- (مشاكل) ، والصواب (مشكلات) [35] ، وقد كررها أيضًا كثيرًا في عينة الدراسة.
- (أرجوا)، والصواب (أرجو) [36] ، وذلك لأن أرجو فعل ناقص آخره حرف علة وهو الواو ، وهذه الواو أصل في الفعل؛ لذا لا يزاد بعده ألف ؛ فلا تزاد الألف إلا بعد واو الجماعة مثل: (سمعوا) .
- (نتباكى) ، والصواب (نبكي) [37] ، لأن نتباكى تعني الإسراف في البكاء إلى حد التصنع والمبالغة، وذلك دون إرادة البكاء منه، فهي لا تفيد التدقيق والتمحيص المراد من اللفظ.
- (استباحوا)، والصواب (أباحوا) [38] ، فالاستباحة، هي مصادفة إباحة لم يعلم بها المستبيح جرى عليها حكم الإباحة دون الحظر، وهذا بالطبع عكس المقصود في المقال، فلم يكن هنا فقدًا للعلم بما قصده الكاتب.
- (تشكلت) ، والصواب (شُكِّلت) [39] ، أي أن يكون الفعل مبني للمجهول لغياب الفاعل.
- (الخلاصة عندي) ، والصواب (نخلص من ذلك) [40] .
- (التي ساهم فيها وزير الإسكان)، والصواب التي (أسهم فيها وزير الإسكان) [41]
- (لعب الإعلام دورًا هامًا) ، والصواب (لعب الإعلام دورًا مهمًا) [42] .

3- المستوى النحوي:

إن هذا المستوى اللغوي يهتم بجانبين الأول: الأخطاء الإعرابية، والثاني: يسمى الاستعمال النحوي، واستعمال حروف الجر مع الأفعال في غير موضعه، واستبدال حرف بآخر، مما يؤدي إلى تغيير في معنى الجملة، وحقيقةً امتلك الكاتب لغة رصينة استطاع من خلالها المحافظة على قواعد النحاة ليوفق بين القاعدة والاستعمال، مما جعل مقالاته الصحفية تخلو من الأخطاء الإعرابية، فهو شاعر صاحب كلمات رقيقة وأسلوب راقي في الشعر، ولم يختلف أسلوبه في النثر عن الشعر، مما منحه شعبية وجماهيرية طبقت الآفاق، ورغم ذلك لم تسلم مقالاته من أخطاء الاستعمال النحوي، و هذه الأخطاء عددها حسب حصر الباحث ستة و أربعين خطأ ومنها ما يلي:

- (جعلت من الفساد أسلوب حياة) ، والصواب (جعلت) [43] فقط دون حرف جر، لأنه فعل متعدٍّ بطبيعته، ولا يحتاج إلى حرف جر كي يتعدّى.
- (ينبغي أن نتعامل مع السودان على أساس) ، والصواب(ينبغي لـ) [44] ، فالفعل(ينبغي)يتعدّى بحرف الجر (اللام).
- (أعطت للوليد بن طلال) ، والصواب (أعطت الوليد) [45] .
- (أعطت للراجحي) ، والصواب (أعطت الراجحي) .
- (أعطت لخمسة من رجال الأعمال)، والصواب (أعطت خمسة من رجال ...) . فالفعل (أعطى) يتعدّى مباشرة إلى مفعولين دون الحاجة لحرف جر.
- (لا يتركهم أبدًا)، والصواب (لا يتركهم قط) [46] . لأن قط ظرف زمان لاستغراق الماضي، وتختص بالنفي.
- (وإذا لم يخرج لهؤلاء فلن يخرج)، والصواب(وإذا لم يخرج إلى هؤلاء فلن يخرج) [47] . فالفعل خرج لا يأتي مع حرف الجر (اللام) .
- (وما أكدته من ...) ، والصواب (وما أكدته) [48] . دون استعمال حرف جر لأن الفعل أكّد متعدٍّ ولا يحتاج إلى حرف جر ليتعدّى.

4 - المستوى التركيبي:

ويهتم هذا المستوى اللغوي بالأخطاء الواقعة في الجمل والتراكيب، أي التركيب النحوي للكلمة، ومدى التزام الكاتب بالأصل، وإذا حدث تغيير في التركيب من تقديم أو تأخير، فهل هذا التغيير خدم المعنى المراد للكاتب، أم أصبح عبئًا، وعد خطأً وعيبًا وجب تصويبه، ومع دراستنا وتحليلنا لمقالات فاروق جويدة لاحظنا تداخل غير عادي بين جمل المقال دون الفصل بين هذه الجمل معتمدا في ذلك على فصاحته اللغوية، وامتلاكه لغة رصينة، وقدرته على التعامل مع هذه الجمل المتداخلة دون الوقوع في مصائد الأخطاء التركيبية واللغوية، ورغم ذلك لم تخل جملة من الأخطاء التركيبية ، ويبلغ عدد هذه التراكيب حسب حصر الباحث ثلاثة وستين تركيبا ومنها ما يلي:

- (ولم أشاهد طلعته البهية طوال سنوات خمس) ، والصواب (..... طوال خمس سنوات) [49] . فالمعدود لا يسبق العدد.
- (إن أجهزة الدولة الآن اكتفت بأن تقرأ الصحف كل يوم)، والصواب (إن أجهزة الدولة الآن تقرأ الصحف كل يوم) [50] ، فالإيجاز من لوازم الصياغة الإخبارية، لذا فالتعبير عن الفكرة يكون بأقل عدد من الكلمات، فمن الصيغ الركيكة الشائعة هنا استخدام أكثر من فعل للدلالة على الحدث.
- (لقد أتيح لي أن أشاهد الجامعة) ، والصواب (لقد شاهدت الجامعة) [51]

- (في تقديري أن مصر هي التي انسحبت)، والصواب (إن مصر هي التي انسحبت) [52] ، فأسلوب الصحافة تقريري ينقل أخبار ولا يجوز له أن يخمن فيه.
- (ولو قرر المجلس إخفاءها بعض الوقت) ، فالصواب (ولو أخفاها المجلس بعض الوقت) [53] .
- (مثل هذه السلوكيات تعتبر خديعة تسئ لهولاء) ، والصواب (مثل هذه السلوكيات تسيء لهؤلاء) [54].

أخطاء الإملاء والترقيم:

إن مما يُسجل للصحف الرسمية أن الأخطاء الإملائية نادرة جدًا، فالقارئ المدقق للمادة اللغوية لا يكاد يقف على هذا النوع من الأخطاء، وربما ما وجد من أخطاء من هذا النوع يمكن عزوه إلى الخطأ الطباعي، وقد وجدنا بعض الكلمات التي دخلها خطأ نظنه مطبعيا، لأن فصاحة الكاتب ولغته الرصينة تجعله أكبر من أن يقع في أخطاء إملائية، وهذه الأخطاء يبلغ عددها حسب حصر الباحث تسعة وعشرين خطأ ومنها ما يلي:

- (عائاد) ، والمقصود (عائد) [55] .
- (أكال) ، والمقصود (أشكال) [56] .
- (قانونون) ، والمقصود(قانون) [57] .
- (مائة)، والمقصود(مئة) [58] .
- (لايملحديثنا)، والمقصود (لا يمل حديثنا) [59] .
- (وجواد) ، والمقصود(وجود) [60] .
- (هذه الأصواتا)، والمقصود (هذه الأصوات) [61] .

فكل هذه الأخطاء أظن أنها أخطاء مطبعية وليست إملائية.

أمَّا عن الأخطاء الواقعة في علامات الترقيم، فهي كثيرة جمة في المقالات عينة الدراسة، فنجد الكاتب غير مهتم باتباع القواعد الخاصة بعلامات الترقيم، حيث وجدنا غياب أو عدم استخدام علامات الاستفهام في أغلب صيغ الاستفهام، وأيضًا علامة التعجب والفصلات ما بين الكلمات والجمل المعطوفة، ويبلغ عدد أخطاء الترقيم فى عينة الدراسة حسب حصر الباحث تسعة وستين خطأ و منها ما يلى :

بعض أساليب الاستفهام التي لم يضع الكاتب علامة استفهام لها:

- (لماذا كان البيع والانسحاب) [62] .
- (ماذا أخذنا من هذا المشوار) [63] .
- (ما دور وسطاء السوء في ذلك كله) [64] .
- (هل يعقل أن تشتبك الأيادي) [65] .
- (ما هو الهدف من إثارة الشارع) [66] .
- (هل هناك نصوص ملزمة للحكومة) [67] .
- (هل يستطيع هذا القس أن يعلن رغبته) [68] .

ومن الأمثلة التي افتقدت علامات الترقيم ما يلي:

- (إنها رحلة طويلة من المخالفات والتجاوزات وغياب العدالة والشفافية وإهدار المال العام) [69] . فلم يضع الكاتب الفاصلة بين المعطوف والمعطوف عليه ،كما تنص قواعد علامات الترقيم.
- (ملأ الدنيا صخبًا وضجيجًا وحروبًا منذ سنوات قليلة) [70] .

- (وما احتوته القصور والمؤسسات والوارات والجامعات) [71] .
- (كانت سنوات حكم الرئيس بوش هي الأسوأ في تاريخ القضية الفلسطينية ما بين الوعود والأكاذيب والعمر الضائع) [72] .
- (كيان هلامي بلا ملامح وبلا جذور وبلا هوية) [73] .
- (ألا تكفينا بذاءات الشوارع ولغة الحوار الهابط في كل شيء في العمل والشارع والبيوت والمقاهي) [74].
- (أمَّا الذين يشترون الشعارات ويتاجرون في المباديء فلا يشرف العمال والفلاحون أن يكونوا منهم)[75] .

استخدام الكاتب للألفاظ العامية:

من الأخطاء اللغوية في العينة التي لاحظناها، وتعد عيبًا جليًّا عن الكاتب هي ميله لاستعمال بعض الألفاظ العامية، مما يصيب لغة المقال بالركاكة، وقد وردت في مقالات فاروق جويدة الكثير من هذه الألفاظ، ويبلغ عدد الألفاظ العاميه المستخدمه حسب حصر الباحث مئة وتسعة وعشرين لفظا عاميا ومنها ما يلي:

- (أكلتها الفيران) [76] .
- (تراب الفلوس) [77] .
- (وإيه يعني سرقة لوحة) [78] .
- (كأنه يدير شئون عزبة) [79] .
- (السقالات) [80] .
- (الزبالة) [81] .
- (كذابي الزفة) [82] .
- (مصاطب) [83] .
- (بهوات القاهرة) [84] .
- (بلعب الأتاري) [85] .
- (نرغي في التليفون) [86] .
- (بحبك يا حمار) [87] .
- (حفنة دولارات) [88] .
- (الغرزة) [89] .

استخدام الكاتب للكلمات الأجنبية:

وتعد من الظواهر الخطيرة جدًا، وهي تسلل الكلمات الأجنبية إلى لغة الصحافة خاصة، والإعلام عامة، ولو كانت هذه الكلمات تمثل مصطلحات علمية لالتمسنا العذر في استخدامها، ولكن المؤسف أنها كلمات وعبارات عادية من لغة التعامل، بل ولها مقابل أو أكثر في اللغة العربية الفصيحة، ولا نستطيع أن نفسر ذلك إلَّا بأنه من رواسب عقدة الخواجة، وأن وراءه شعورًا بالنقص، والإفلاس اللغوي، مما دفع الكاتب إلى استخدام الكلمات الأجنبية للتغطية عليه، وفاروق جويدة من أكثر الكتاب الذين استخدموا الكلمات الأجنبية في مقالاته عينة الدراسة ، ويبلغ عدد الكلمات الأجنبيه المستخدمه فى عينة الدراسه حسب حصر الباحث ستمائة وست وثلاثين كلمة أجنبية ،ومنها ما يلي:

- (بروفة) [90] .
- (زهايمر) [91] .
- (تليفزيون) [92] .
- (بوتيكات) [93] .
- (شيكات) [94] .
- (سينما) [95] .
- (فرمان) [96] .
- (مافيا) [97] .
- (فيلات) [98] .
- (كواليس) [99] .
- (فيديو كليب) [100] .
- (مانشيتات) [101] .
- (ماركة) [102] .

كتابة الأعداد في لغة الصحافة، واستخدامها عند الكاتب:

إن بعض الأخطاء النحوية، بل والكثير منها تقع بسبب عدم ضبط الأحكام التي تخص العدد، فكثير من الكتاب لا ينتبهون إلى كتابة الأرقام والأعداد في مقالاتهم الصحفية، فكلٌّ يكتب حسب طريقته الخاصة أو حسب مزاجه، لذا يقع أخطاء جمة في كتابة الأرقام والأعداد، علمًا بأن هناك فرقا بين الأرقام والأعداد، فالأرقام هي العدد من واحد إلى تسع، أما الأعداد فهي دون ذلك، وللصحافة أسلوب في كتابة الأرقام والأعداد، وهو أسلوب أكاديمي أقروه على كتابها، ورغم هذه القواعد الملزمة للحد من الأخطاء اللغوية في المقالات الصحفية، إلّا أننا نجد كاتبنا فاروق جويدة غير ملتزم بهذه القواعد، ولم يكتب أرقامًا أو أعدادًا بالحروف العربية نهائيًّا، وهذا خطأ لغوي لا يُغفل عنه، ويؤدي إلى ركاكة الأسلوب ، ويبلغ عدد الأخطاء فى استخدام الكاتب الأرقام الحسابية حسب حصر الباحث ثلثمائة وسبعة وسبعين خطأ ومنها ما يلي:

- (5 فيلات، والصواب خمس فيلات) [103] .
- (9 أكتوبر، والصواب التاسع من أكتوبر) [104] .
- (100 جنيه، والصواب مئة جنيه) [105] .
- (30مليون، والصواب ثلاثون مليونًا) [106] .
- (40 غرفة، والصواب أربعون غرفة) [107] .
- (30عامًا، والصواب ثلاثون عامًا) [108] .
- (8 آلاف فدان، والصواب ثمانية آلاف فدان) [109] .
- (500 مليون، والصواب خمسمائة مليون) [110] .
- (100 مليار، والصواب مئة مليار) [111] .
- (2 مليون، والصواب مليونان) [112] .
- (9 ملايين، والصواب تسعة ملايين) [113] .

الدراسة الإحصائية للعينة

إن أى بحث علمى يكون منطلقه تحديد مشكلة الدراسة التى توضع لها فرضيات تعبر مبدئيا عن حلول محتملة لها، و التى تُتخذ كأساس لاختيار الأدوات البحثية و الأساليب المتعددة لجمع مختلف البراهين و الأدلة القادرة على تحديد هذه المشكلة و معالجتها و تحليلها ، و هو الهدف الأساسى الذى يصبو إليه الباحث حيث يتوقف على حسن اختياره لأفضل الوسائل و الأدوات حتى يحصل على البيانات التى تعكس واقع موضوع دراسته، و هى تمثل الدليل الموجه للباحث فى عملية جمع البيانات عن المشكلة المدروسة ، التى يجب أن تُختار فى ضوء طبيعة دراسته وحجم عينته الذى ستطبق عليه هذه الأدوات .

واعتمد الباحث على منهج تحليل المحتوى للتعمق أكثر فى محتوى المادة الإعلامية، و هى مجموعة مقالات فاروق جويدة، و التى كتبها خلال عام 2010م، أى خلال فتره زمنيه محددة ، وعددها أربع وخمسون مقالة، وقد بلغ مجموع كلماتها سبعين ألف وخمسمائة تقريبًا . وذلك من خلال الكلمات و الجمل و كافة الأساليب التعبيرية من الناحية الشكلية ، للوصول إلى الوصف الموضوعى المنظم، والذى يتم من خلال تحويل محتوى الإعلام المنوط دراسته إلى وحدات قابلة للعد و القياس ، وذلك انطلاقا من تحديد الفئات الممثلة للدراسه أى على جميع المستويات اللغوية موضوع الدراسة ، تم التركيز على هذا الجانب فى عملية التحليل نظرا لطبيعة الإشكالية و التى نريد من خلالها البحث فى مدى انتشار الأخطاء اللغوية بجميع مستوياتها داخل الصحافة المصرية عامة و مقالات فاروق جويدة خاصة .

وهذا ما يدعونا إلى عمل جداول توضيحية توضح أعداد الأخطاء فى كل مستوى على حدى، ونسبتها من إجمالى عدد الأخطاء، و عمل جدول آخر يوضح إجمالى أعداد الأخطاء المستخرجة من مقالات فاروق جويدة، و نسبتها إلى إجمالى أعداد الوحدات الموجودة فى المقالات جميعها ونفصل ذلك فى الجدولين الآتيين:

● **الجدول رقم (1) الأهمية النسبية لأنواع الأخطاء اللغوية إلى إجمالى عدد الأخطاء فى عينة الدراسة**

م	نوع الخطأ	عدد الوحدات الخطأ	نسبة الخطأ فى المستوى الواحد من إجمالى الوحدات الخطأ
1	الكلمات الأجنبية	636	% 42.1
2	الأرقام الحسابية	377	% 25
3	الألفاظ العامية	129	% 8.5
4	المستوى المعجمى	87	% 5.76
5	المستوى الصرفى	74	% 4.9
6	أخطاء علامة الترقيم	69	% 4.6
7	المستوى التركيبى	63	% 4.2
8	المستوى النحوى	46	% 3
9	الأخطاء الإملائية (المطبعية)	29	% 1.9
	الإجمالى	1510	% 100

المصدر : جُمعت وحُسبت من عينة الدراسة (مقالات فاروق جويدة التى كتبت خلال عام 2010)

ويوضح الجدول السابق ما يلى :

1. بلغت نسبة خطأ استخدام الكلمات الأجنبية(42.4 %) بمجموع ستمائة وستة وثلاثين خطأ .
2. بلغت نسبة خطأ استخدام الأرقام الحسابية بدلا من كتابة الأعداد(25%) بمجموع ثلاثمائة وسبعة وسبعين خطأ .
3. بلغت نسبة خطأ استخدام الكلمات العامية (8.6%) بمجموع مائة وتسعة وعشرين خطأ .
4. بلغت نسبة الخطأ المعجمي(5.8 %) بمجموع سبعة وثمانين خطأ .
5. بلغت نسبة الخطأ الصرفي(4.9 %) بمجموع أربعة وسبعين خطأ .
6. بلغت نسبة التغافل عن علامات الترقيم (4.6 %) بمجموع تسعة وستين خطأ .
7. بلغت نسبة الخطأ التركيبي(4.2 %) بمجموع ثلاثة وستين خطأ .
8. بلغت نسبة الخطأ النحوي(3%) بمجموع ستة وأربعين خطأ .
9. بلغت نسبة الخطأ الإملائي(1.9 %) بمجموع تسعة وعشرين خطأ .

- **الجدول رقم (2) الأهمية النسبية لإجمالي الأخطاء اللغوية إلى إجمالي وحدات العينة**

إجمالي عدد الأخطاء	إجمالي وحدات العينة	نسبه الخطأ فى عينة الدراسة
1510	70500	% 2.14

المصدر : جُمعت وحُسبت من عينة الدراسة (مقالات فاروق جويدة التى كتبت خلال عام 2010)

ويوضح هذا الجدول نسبة إجمالي الوحدات الخاطئة إلى مُجمل وحدات المقالات عينة الدراسة ، فإجمالي عدد الوحدات الخطأ فى العينة 1510 وحدة (ألف و عشرة و خمسمائة وحدة) من إجمالي عدد وحدات المقالات موضوع الدراسة و هى 70500 وحدة (سبعون ألفا و خمسمائة وحدة تقريبا)، أى : بنسبة 2.14 % من إجمالي وحدات عينة الدراسة، وهى نسبة ليست بقليلة على كاتب وشاعر وأديب يملك زمام الفصحى ويعلم ضروبها .

وتباعًا لما سبق فإنه يوجد تفاوت بين نسب شيوع الأخطاء في مقالات فاروق جويدة عينة الدراسة، وقد تم تقسيمها على النحو السابق، وهي تسعة أخطاء مرتبة تنازليا؛ حصل خطأ استخدام الكلمات الأجنبية على أعلى النسب، بينما كانت الأخطاء الإملائية هي أقل النسب، والتي نعزوها إلى الأخطاء المطبعية التي لا دخل للكاتب فيها .

الخاتمة والنتائج:

بعد أن أكملنا دراستنا نستطيع أن نخرج ببعض النتائج أبرزها:

- قام الباحث ببناء قائمة بالأخطاء اللغوية الشائعة والتى بلغت ألف وخمسمائة وعشر خطأ لغوى، وبنسبة (2.14 %) من جملة وحدات المقالات عينة الدراسة.
- بناء على الدراسة الإحصائية وجد الباحث تفاوتا فى نسب شيوع الأخطاء فى مقالات فاروق جويدة عينة الدراسة، وقد تم تقسيمها على النحو السابق وهي تسعة أخطاء مرتبة تنازليا؛ وقد حصل خطأ استخدام الكلمات الأجنبية على أعلى النسب، بينما كانت الأخطاء الإملائية هي أقل النسب، والتي نعزوها إلى الأخطاء المطبعية التي لا دخل للكاتب فيها .
- أن اللغة العربية الفصحي هي عصب الإعلام عامة، والصحافة خاصة، فلا يزدهر الإعلام ويرتقي ويتطور إلا إذا ازدهرت اللغة وارتقت وتطورت.
- أن الإعلام يعد من أهم الوسائل التي تنشر اللغة وتنميها.

- أن وضع اللغة العربية في الصحافة وضع غير مريح، وحالتها فيه غير سوية، فهناك مشكلة حقيقية تمر بها اللغة في الصحافة، يجب الوقوف عليها ومعالجتها.
- أن مجموعة المقالات التي خضعت للدراسة تمثل الصفوة من الصحافة الصادرة في مصر والبلدان العربية، وقد اتضح لنا أنها تخضع للتدقيق اللغوي والطباعي؛ إلَّا أنها لم تخلُ من أخطاء لغوية تختلف في مستواها.
- أن الأخطاء اللغوية بمستوياتها الأربعة المستخرجة من مقالات فاروق جويدة تعد ظاهرة تحتاج إلى صحوة وتنبيه على المحافظة على اللغة الفصحى والاهتمام بها.
- أن شيوع الأخطاء اللغوية في الصحافة يؤدي إلى تثبيت دعائم الخطأ على حساب الصواب، يعمل على الهبوط بلغتنا الفصحى، وينال من مكانتها، فكفى بها حسنًا وشرفًا أنها لغة القرآن الكريم.
- أن النهوض بلغة الصحافة يحتاج إلى عناية فائقة بمحرريها، وأن يراعى الجانب اللغوي، وكذلك بالمدققين اللغويين، وتنمية التدقيق اللغوي والطباعي يحتاج إلى تدريب وممارسة، وعليه يتوجب اختيار المدقق بناء على خبرته وعمق تجربته في هذا المجال.
- أن فاروق جويدة الشاعر والأديب المتمكن من مفاتيح اللغة الفصحى، مثلت الأخطاء اللغوية في مقالاته نسبة، أي أنها بالتحليل اكتشفنا كثرتها، مما ينذر بالخطر على وضع اللغة الفصحى في لغة الصحافة التي ينبغي أن تكون فصيحة، فغلبة الأخطاء، واستعمال العامية، والكلمات الأجنبية يمثل خطرًا على اللغة الفصحى، ويجب الوقوف له ومجابهته.
- قلنا أن فاروق جويدة يمتلك لغة رصينة وسليمة لكونه شاعرًا وأديبًا، وبالبحث والتحليل لمقالاته وجدناها خالية من الأخطاء الإعرابية، ولكن وجدنا الأخطاء عنده في الاستعمال النحوي، ويرجع ذلك لأن لغته في الكتابة مليئة بالتراكيب المتشابكة، فهو يمتلك كمًّا هائلاً من الجمل المركبة غير المنفصلة ، مما كان يوقعه كثيرًا في غيابات الاستعمال النحوي الخاطيء، وكان أحد العيوب الظاهرة التي أصابت لغته بالركاكة.

المصادر والمراجع:

1. أخطار الإعلام على اللغة الفصحى، أ/ أحمد بن محمد الضبيب في كتابه اللغة العربية في عصر العولمة، فصل اللغة العربية والإعلام، الواقع والمأمول، ط1، 2001م، دار العبيكان، الرياض، السعودية.
2. الإعلام ولغة الحضارة، عبدالعزيز شرف، مجلة اللسان العربي، مجلد 11، الرباط، المغرب، 1987م.
3. إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية، محمود خليل، د. محم منصور هيبة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة،2002م.
4. البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، ط مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998م.
5. بحث بعنوان الإعلام واللغة ، مجلة الموقف، المغرب، العدد 3.

6. تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطا، ط دار القلم للملايين، 1990م.
7. التعريفات، الجرجاني، ط مكتبة لبنان، 1985م.
8. الخصائص لابن جني، تحقيق محمد علي النجار، بيروت، دار الكتاب العربي، د.ت، د. ط.
9. العامية والفصحى اللغة العربية والوعي القومي ، د. حاتم صالح الضامن، منشورات مركز دراسات الوحة العربية، بيروت، ط1، 1984م.
10. العولمة بين المستفيدين والخائفين، مجلة منار الإسلام، 1419هـ - 1998م.
11. الفصحى لغة القرآن، أنور الجندي، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط 3، 1982م.
12. فقه اللغة، د. علي عبدالواحد وافي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط4، 1951م.
13. قضايا معاصرة في الدراسات اللغوية والأدبية، محمد عيد، عالم الكتب، بيروت ، لبنان،د.ط، 1989م.
14. كلام العرب، د. حسن ظاظا، ط دار النهضة العربية، 1976م.
15. لسان العرب، لابن منظور، دار الفكر، دار صادر، بيروت - لبنان، 1990م، ط 1.
16. اللغة الإعلامية المفاهيم - الأسس - التطبيقات ، سامي الشريف، وأيمن منصور ندا، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2004م.
17. اللغة العربية لغة التعليم في الوطن العربي، د عبدالعزيز بسام، اللغة العربية والوعي القومي.
18. اللغة العربية والعولمة، د. علي أبو القاسم عون، مجلة كلية الدعوة الإسلامية ، ليبيا، العدد19.
19. اللهجات العربية في التراث، د. أحمد علم الدين الجندي، مصر، مطابع الهيئة العامة للكتاب، 1965م.
20. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، شرح وتصحيح/ محمد أحمد جاد، ومحمد أبوالفضل، وعلي محمد البجادي، ط3، القاهرة، مكتبة دار التراث، د.ت.
21. من خصائص العربية اللغة العربية والوعي القمي ، د. أحمد مطلوب، بغداد.
22. نحو عربية ميسرة، أنيس فريحة، دار الثقافة ، بيروت، ط 1، 1955م.
23. نحو وعي اللغوي، د.مازن المبارك، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1989م.
24. واقع اللغة العربية في أجهزة الإعلام، د. أحمد نعمان، الجزائر.
25. جريدة الإهرام الرسمية.

الهوامش

(1) انظر إسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، 391/1، فصح : حققه : أحمد عبدالغفور عطار، طبعة دار العلم للملايين، 1990م، وانظر : المزهر في علوم اللغة وأنواعها للإمام جلال الدين أبي عبدالرحمن السيوطي، 184/1، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى بك، طبعة مكتبة التراث بالقاهرة، وانظر البيان والتبيين ، الجاحظ، 3/ 338، برواية: اللبن الصريح، تحقيق محمد عبدالسلام هارون، طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1418هـ ـ 1998م.

(2) ابن منظور: لسان العرب، 3419/5 فصح ، ط دار المعارف.

(3) الشريف الجرجاني: التعريفات ، ص 74، ط مكتبة لبنان 1985م.

(4) أنور الجندي: الفصحى لغة القرآن، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط 3، 1982م، ص 9 – 15.

(5) د. حسن ظاظا: كلام العرب، ص80.

(6) أنيس فريحة: نحو عربية مميزة، ص 122 -123.

(7) محمد عيد: قضايا معاصرة في الدراسات اللغوية والأدبية، دط 1989 م، عالم الكتب ، بيروت، لبنان، ص 75.

(8) انظر أحمد بن محمد الضبيب : أخطار الإعلام على اللغة الفصحى، اللغة العربية في عصر العولمة، فصل اللغة العربية والإعلام، الواقع والمأمول، ص 167، 2001م، دار العبيكان، الرياض، السعودية.

(9) عبدالعزيز شرف: الإعلام ولغة الحضارة. ص 379.

(10) انظر: بحث بعنوان الإعلام واللغة مجلة الموقف / المغرب، العدد3، ص 162.

(11) انظر: من خصائص العربية اللغة والوعي القومي ، ص 142.

(12) انظر علي عبدالواحد وافي: فقه اللغة، ص 132 -147.

(13) د. حاتم صالح الضامن: العامية والفصيحة اللغة العربية والوعي القومي ، ص 223.

(14) ابن جني : الخصائص، 1/ 220.

(15) د. عبدالعزيز بسام : العربية الفصيحة لغة التعليم في الوطن العربي، ص 62.

(16) د. مازن المبارك: نحو وعي اللغوي، ص 45.

(17) انظر: د. أحمد نعمان ، واقع اللغة العربية في أجهزة الإعلام.

(18) انظر: العولمة بين المستفيدين والخائفين، مجلة منار الإسلام، ص 8، 9.

(19) د. علي أبو القاسم عون، ص 203.

(20) انظر أحمد بن نعمان: واقع اللغة العربية في أجهزة الإعلام .

(21) انظر علي عبدالواحد وافي، فقه اللغة، ص 156.

(22) انظر أحمد علم الدين الجندي،: اللهجات العربية في التراث، ص 97.

(23) نفس المرجع ، ص85.

(24) محمود خليل، و محمود منصور هيبة، إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية، ص34.

(25) سامي الشريف، وأيمن منصور ندا، اللغة الإعلامية المفاهيم ـ الأسس ـ التطبيقات ، ص 123-124.ز

(26) مقال بعنوان لماذا كان البيع .. ولماذا كان الشراء؟! ، جريدة الأهرام

(27) مقال بعنوان الحكومة .. وأحكام القضاء ، جريدة الأهرام

(28) مقال بعنوان هيبة الدولة مرة أخرى ، جريدة الأهرام

(29) مقال بعنوان ضحايا ماسبيرو ، جريدة الأهرام

(30) مقال بعنوان إذا كان الحسم ممكنًا ، جريدة الأهرام

(31) مقال بعنوان بين الحكومة ود. الملط ، جريدة الأهرام
(32) مقال بعنوان كان زواجًا باطلًا ، جريدة الأهرام
(33) مقال بعنوان أرض التحرير بين البيع وحق الانتفاع ، جريدة الأهرام
(34) مقال بعنوان الوصايا العشر في درس أنجولا ، جريدة الأهرام.
(35) مقال بعنوان إذا كان الحسم ممكنًا ، جريدة الأهرام.
(36) مقال بعنوان حكومة بلا رقاية ، جريدة الأهرام.
(37) مقال بعنوان أكتوبر.. ذاكرة الوطن ، جريدة الأهرام.
(38) المقال نفسه.
(39) مقال بعنوان هل يفعلها أثرياء مصر ، جريدة الأهرام.
(40) مقال بعنوان حوار الطرشان ، جريدة الأهرام.
(41) مقال بعنوان ملفات خطيرة ، جريدة الأهرام.
(42) مقال بعنوان فوضى المسلسلات ، جريدة الأهرام.
(43) مقال بعنوان في رحاب المجمع العلمي ، جريدة الأهرام.
(44) مقال بعنوان مرة أخرى.. إلا السودان ، جريدة الأهرام.
(45) مقال بعنوان إذا كان الحسم ممكنًا ، جريدة الأهرام.
(46) مقال بعنوان الوصايا العشر في درس أنجولا ، جريدة الأهرام.
(47) مقال بعنوان أشياء تثير الغضب ، جريدة الأهرام.
(48) مقال بعنوان أرض التحرير بين البيع وحق الانتفاع ، جريدة الأهرام.
(49) مقال بعنوان الوصايا العشر في انتخابات مجلس الشعب ، جريدة الأهرام.
(50) مقال بعنوان في رحاب المجمع العلمي ، جريدة الأهرام.
(51) مقال بعنوان أيام في الدوحة ، جريدة الأهرام.
(52) المقال نفسه.
(53) مقال بعنوان هوامش حرة إدانة رسمية لمنظومة الفساد ، جريدة الأهرام.
(54) مقال بعنوان الوصايا العشر في انتخابات مجلس الشعب ، جريدة الأهرام.
(55) مقال بعنوان أرض التحرير بين البيع وحق الانتفاع ، جريدة الأهرام.
(56) مقال بعنوان الحكومة بين مشروعات التنمية وبيع الأراضي ، جريدة الأهرام.
(57) مقال بعنوان أرض التحرير بين البيع وحق الانتفاع ، جريدة الأهرام.
(58) مقال بعنوان السودان ومحنة الانفصال ، جريدة الأهرام.
(59) مقال بعنوان ويبقى الشعر ، جريدة الأهرام.
(60) مقال بعنوان حكومة بلا رقابة ، جريدة الأهرام.
(61) مقال بعنوان الزمن لن يرجع للوراء ، جريدة الأهرام
(62) مقال بعنوان لماذا كان البيع .. ولماذا كان الشراء؟! ، جريدة الأهرام
(63) المقال نفسه.
(64) المقال نفسه.
(65) مقال بعنوان أكتوبر .. وذاكرة الوطن ، جريدة الأهرام.
(66) مقال بعنوان الرئيس والضريبة العقارية ، جريدة الأهرام.
(67) مقال بعنوان بين الشفافية والتحكم الدولي ، جريدة الأهرام.
(68) مقال بعنوان الإسلام بين جحود الأبناء وكراهية الأعداء ، جريدة الأهرام.
(69) مقال بعنوان هل جاء وقت الحساب ، جريدة الأهرام.
(70) مقال بعنوان دول عظمى وحكام صغار ، جريدة الأهرام.
(71) المقال نفسه.
(72) المقال نفسه.

(73) مقال بعنوان اللغة العربية في إسرائل ، جريدة الأهرام.
(74) مقال بعنوان فوضى المسلسلات ، جريدة الأهرام.
(75) مقال بعنوان العمال والفلاحون وخيانة النخبة ، جريدة الأهرام.
(76) مقال بعنوان هوامش حرة ، جريدة الأهرام.
(77) مقال بعنوان تراث مصر الضائع ، جريدة الأهرام.
(78) مقال بعنوان تراث فرعوني قديم ، جريدة الأهرام.
(79) المقال نفسه.
(80) مقال بعنوان أين متحف ثورة يوليو ، جريدة الأهرام.
(81) مقال بعنوان الوصايا العشر في درس أنجولا ، جريدة الأهرام.
(82) مقال بعنوان هل في مصر معارضة ، جريدة الأهرام.
(83) مقال بعنوان برامج الهواء والزواج الباطل ، جريدة الأهرام.
(84) مقال بعنوان العمال والفلاحون وخيانة النخبة ، جريدة الأهرام.
(85) مقال بعنوان فوضى الأرقام والحقيقة الغائبة ، جريدة الأهرام.
(86) مقال بعنوان هواء فاسد بين الشعب والحكومة ، جريدة الأهرام.
(87) مقال بعنوان ثلاثية الإصلاح في مصر ، جريدة الأهرام.
(88) مقال بعنوان فوضى المسلسلات ، جريدة الأهرام.
(89) المقال نفسه.
(90) مقال بعنوان السودان ومحنة الانفصال ، جريدة الأهرام.
(91) مقال بعنوان أكتوبر .. وذاكرة الوطن ، جريدة الأهرام.
(92) مقال بعنوان تراث مصر الضائع ، جريدة الأهرام.
(93) مقال بعنوان أكتوبر .. وذاكرة الوطن ، جريدة الأهرام.
(94) مقال بعنوان هوامش حرة،إدانة رسمية لمنظومة الفساد ، جريدة الأهرام.
(95) مقال بعنوان اللغة العربية في إسرائيل ، جريدة الأهرام.
(96) مقال بعنوان تراث مصر الضائع ، جريدة الأهرام.
(97) مقال بعنوان إذا كان الحسم ممكنًا ، جريدة الأهرام
(98) المقال نفسه.
(99) مقال بعنوان تراث مصر الضائع ، جريدة الأهرام.
(100) مقال بعنوان برامج الهواء.. والزواج الباطل ، جريدة الأهرام.
(101) مقال بعنوان ليس دفاعًا عن المرأة ، جريدة الأهرام
(102) مقال بعنوان وماذا بعد المعاش المبكر ، جريدة الأهرام
(103) مقال بعنوان كان زواجًا باطلاً ، جريدة الأهرام.
(104) مقال بعنوان أكتوبر.. وذاكرة الوطن ، جريدة الأهرام.
(105) مقال بعنوان هل يفعلها أثرياء مصر ، جريدة الأهرام.
(106) المقال نفسه.
(107) مقال بعنوان أين متحف ثورة يوليو ، جريدة الأهرام.
(108) مقال بعنوان بين الحكومة ود. الملط ، جريدة الأهرام.
(109) مقال بعنوان إذا كان الحسم ممكنًا ، جريدة الأهرام.
(110) مقال بعنوان ملفات خطرة ، جريدة الأهرام.
(111) مقال بعنوان فقط نريد أن نعيش ، جريدة الأهرام.
(112) مقال بعنوان أرض التحرير بين البيع وحق الانتفاع ، جريدة الأهرام.
(113) مقال بعنوان هوامش حرة حين يموت الضمير ، جريدة الأهرام.

Abstract:

My study included the formal and vernacular conflict in the press language, in the words of Faruq Juwaida articles, their compositions and methods, , in the form of an applied study to count cases of the deviation from the formal language, either in vernacular or by common mistakes, or using foreign words . This study aimed at seeing the prevalence of these deviations in the articles of Faruq Juwaida and their impact on the linguistic level and checking the importance of the formal language and the need for using , also the risks of using vernacular and how to overcome its spread in the press language and develop the necessary solutions for the integrity of the press language and that Through a simplified presentation of the results of the study that showed the prevalence of departing from classical in Farouk Juwaida's articles in a negative way that affected all levels of language differently